

## 40 سورة النساء 54-91 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

### لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم صلي. اللهم اغفر لشيخنا ولنا اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى فيما اختصر عنه في تفسير سورة النساء يقول الله تعالى ام له نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون -

00:00:00

ناس على ما اتهم الله من فضله فقد اتينا ال إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا. عنوان بخل اليهود وحسدهم. نعم. يقول تعالى -

00:00:20

ام لهم نصيب من الملك وهذا استفهام انكاري؟ اي ليس لهم نصيب من الملك ثم وصفهم بالبخل فقال فاذا لا يؤتون الناس نقيرا. اي لانهم لو كان لهم نصيب في الملك والتصرف لما اعطوا احدا من الناس ولا سيما محمدا صلى الله عليه وسلم -

00:00:40

شيئاً الله لم يسلم ولا ما يملأ النمير وهو النقطة التي في النواة في قول ابن عباس والاكثرین وهذه الاية كقوله تعالى قل لو انت تملكون خزائن رحمة ربی اذا لامسکتم خشية الانفاق. اي خوف ان يذهب ما بآيديکم مع -

00:01:00

انه لا يتصور نفاده وانما هو من بخلکم وشحکم. ولهذا قال تعالى وكان الانسان قتورا اي بخيلا. ثم قال ام يحسدون الناس على اما اتاهم الله من فضله يعني بذلك حسدهم النبي صلى الله عليه وسلم. على ما رزقه الله من النبوة العظيمة ومنع -

00:01:17

من تصديقهم اياه حسدهم له بكونه من العرب وليس منبني اسرائیل وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهمما في قوله ام يحسدون الناس الاية؟ قال ابن عباس نحن الناس دون الناس. قال الله -

00:01:40

تعالى فقد اتينا ال إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناه ملكا عظيما اي فقد جعلنا في اسباطبني اسرائیل الذين هم من ذرية ابراهيم النبوة وانزلنا عليهم الكتاب وحكموا فيهم بالسنن وهي الحكمة وجعلنا منهم الملوك ومع هذا فمنهم من امن به اي بهذا الايات وهذا الانعام ومنهم من صد عنه -

00:01:56

اي كفر به واعرظ عنه وسعى في صد الناس عنه. وهو منهم ومن جنسهم منبني اسرائیل. اي بهذا الايات وهذا الانعام ومنهم من صد عنه اي كفر به واعرظ عنه وسعى في صد الناس عنه وهو منهم من جنسه منبني اسرائیل فقد اختلفوا عليهم -

00:02:22

فكيف بك يا محمد ولست منبني اسرائیل؟ وقال مجاهد فمنهم من امن به اي بمحمد صلى الله عليه وسلم منهم من صد عنه فالكفرة منهم اشد تكذيبا لك وابعد عما جئتكم به من الهدى والحق المبين. ولهذا قال متوعدا -

00:02:42

لهم وكفى بجهنم سعيرا. اي وكفى بالنار عقوبة لهم على كفرهم وعنادهم ومخالفتهم كتب الله ورسله باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. في هذه الاية الكريمة -

00:03:02

وصف اليهود بالبخل والحسد وفي هذه الاية تحذير هذه الامة من هذه الصفة الذميمة من البخل والحسد والله تعالى قص علينا خبربني اسرائیل وما اتصلوا به من الحسد والبخل تحذيرنا لنا من نسلك مسلکهم وليصيّبنا ما اصابهم -

00:03:22

ولهذا قال سبحانه وتعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا بصفة منكة ليس له نصر ولو كان له نصيب لم يؤتوا الناس شيئاً والنمير هي ان نقرأ في ظهر النواة -

00:03:44

وهو الشيء القليل وإذا كانوا لا يؤتون هذا الشيء القليل هذا يدل على شدة البخل لا يؤمنون ولا مقدار ما تتحمله نطرة النقرة التي في ظهر النواة كما قال تعالى فيقول لو انتم تملكون خزائن رحمة ربكم اذا لامسكتم خسائر الانفاق - 00:04:01

لو كان عندكم خزائن السماوات والارض لامسکوا خوفا من البخل وهذا من شدة بخله وانه لا ينقصهم شيء خزائن السماوات والارض لو كان لهم لامسکوا فدل على وصف بالبخل - 00:04:24

وهنا قال واذ لا ينصر الناس نقيرا في هذا التحذير لهذه الامة من البخل والبخل شعر عظيم كما قال النبي في الحديث الصحيح واي داء من البخل ولهذا قال لي اي داعي ندعوا من البخل - 00:04:39

ثم قال سبحانه ام يحصل الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني بل يحسدون الناس على ابعاثهم الله من فضله. والحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير هذا هو الحسد المذموم - 00:04:57

واما حسن الغبطة المحمود هو ان تتمى ان يكون لك مثل بعد اخيك من الخير من غير ان تزول النعمة عنه هذا حسد غبطة كما قال عليه الصلاة والسلام لا حسد اللافتين رجل يعني لا غبطة رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اباء الليل واناء النهار ورجل اتاه - 00:05:10

اللهم اباء الليل واناء النهار. وفي لفظ رجل اتاه الله الحكمة فيقطني بها ويعلمها. وارجو ان اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق هذان صفة من الناس يغبطهما اللسان بمعنى انه يتمنى ان يكون مثل ما لاحظ - 00:05:28

فان تمنى ان تزول النعمة عن من اعطاه الله ويبقى معدها منها فهذا هو الحسد المذموم الذي يأكل الحسنات كما تأكل نار الحطب ام يحسدون الناس على ما اتاه الله من فضله؟ فقد اتينا على ابراهيم الكتاب والحكمة - 00:05:45

المعنى ان الله تعالى جعل النبوة في ذرية ابراهيم كما قال سبحانه وتعالى في هذه وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الاب وقد جعل الله النبوة - 00:06:00

كلنبي بعث بعد ابراهيم او من سلطاته وكل كتاب نزل من السماء فهو على واحد من ذريته بعد ابراهيم لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام رزقه الله على الكبر اسماعيل ثم رزقه اسحاق - 00:06:20

واسماعيل هو الابواب السعدي من ذريته نبينا صلى الله عليه وسلم غراب العرب ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم بالذبيحين الذبيح الاول اسماعيل ذبحه ابوه فدها الله والذبح الثاني ابوه عبد الله. لان ابنه جده عبد المطلب نذر ان اذا اتاه الله - 00:06:38

عشرة من العود ان اذبح العاشر فكان العاشر عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم فلما عرضنا في بلادنا منعه اخواه فقال ماذا افعل في يميني؟ قالوا تفتقي في الابل - 00:06:58

هدى بعشر ووقيعت القرآن عليه ثم بدأوا بعشر فوقيعت القرآن حتى وصل فوقعت القرآن على البيئة فذبحها والوجه الثاني اسحاق عليه الصلاة والسلام واسحاق انجب يعقوب ويعقوب هو اسرائيل. ويعقوب انجب يوسف - 00:07:10

كلهم انباء اربعة في نسب يوسفنبي وابوه يعقوبنبي وجده اسحاقنبي وجده ابراهيمنبي. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريمه يوسف - 00:07:28

ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم وجميعاً بابني اسرائيل كلهم من صلاته يعقوب حتى ختمه الله بالعيسي ويتبيّن بهذا ان كلنبي بعثه الله بدا ابراهيم فمن ذريته. وكل كتاب انزله الله بعد ابراهيم فعلى واحد من ذريته - 00:07:43

ولهذا قال الله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب قال سبحانه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله؟ فقد اتينا الابراهيم الكتاب والحكمة. يعني انزل الله الكتاب والحكمة على - 00:08:02

على الانبياء من ذرية ابراهيم عليه السلام. واتناهم ملكاً عظيماً وجعلهم ملكاً فيهم فكيف يحسدون الناس وفيه تحذير من الحسد والبخل نعم احسن الله اليك. يقول تعالى ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصلهم ناراً. كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً - 00:08:15  
غيرها ليندوّقوا العذاب. ان الله كان عزيزاً حكيمـاً. والذين امنوا وعملوا الصالحـات سـندـاخـلـهم جـنـاتـ تـجـريـ من تحتـهاـ الانـهـارـ خـالـدـينـ فيهاـ  
ابداً لهمـ فيهاـ اـزواـجـ مـطـهـرـةـ وـيـدـخـلـهـمـ ظـلـلـاـ ضـلـلـاـ. عنـوانـ بـيـانـ عـذـابـ - 00:08:36

بمن يكفر بكتاب الله ورسله. يخبر تعالى عما يعاقب به تعالى في نار جهنم من كفر بآياته وصدق عن رسle قال ان الذين كفروا بآياتنا الآية اي ندخلهم نارا دخولا يحيطوا بجميع اجرامهم واجزائهم. نسأل الله العافية. ثم اخبر - [00:08:56](#)

وعن دوام عقابهم ونكارهم فقال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب قال الاعمش عن ابن عمر رضي الله عنهم اذا احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها بيضاء امثال القراطيس. رواه ابن ابي - [00:09:16](#)

حاتم وروى ابن ابي حاتم عن الحسن قوله كلما نضجت جلودهم الآية قال تنضجهم في اليوم سبعين الف مرة نسأل الله العافية قال حسين وزاد فيه فضيل عن هشام عن الحسن وزاد فيه من؟ وزاد فيه فضيل عن الهشام عن حسن - [00:09:35](#)

كلما نضجت جلودهم كلما انضجتهم فاكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا. فيها بيان معالي فرحا وان الكفرة والنار وانها مستمرة قال تعالى ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصلفهم نارا كفروا بآيات الله هذا كفر مخرج من الملة - [00:09:55](#)

سوف نصفيهم نارا والمعنى ان النار تصطحب من جميع الوجوه. جميع الجهات كما قال تعالى في آية اخرى لهم من جهنم بهاد الغواش. من فوقهم ومن تحتهم وعن ايمانهم وعن شمائهم وتغمرهم النار - [00:10:20](#)

بخلاف العصاة من الموحدين فانما لا تأمرهم بجميع الجهات وانما تلهيهم ولا تأكل وجوههم ولا مواضع الصلوات مواضع الصلاة ولا تأمرهم من جميع الجهات انما هذا خاص بالكافرة كلما رظيت جلودهم - [00:10:34](#)

سوف نصفيه من عرب يعني تأمرهم من جميع الجهات وتحيط بهم من جميع الجهات لهم من جهنم كلما رظيت جلودهم بدلناهم دون غيرها يعني كل ما اعود بدلناهم يعني تبديل تجديد - [00:10:53](#)

تبديل تجديد وليس تبديل الشيء الاخر شيء بدل شيء كما ظن بذلك بعض المبتدعة كالجهنم فقال ان التبديل يعني ود الجنود بجنود اخرى وعلى ذلك يكون الرب ظلمهم عذبوا جنودا لم تعصي الله - [00:11:11](#)

تعالى الله لا هي الجلوس هي نفسها تبدل تبديل التجديد لا تبدي لا شيء اخر وانما تبدل تجديد ليغلقو العذاب حتى يستمر العذاب نعوذ بالله. لا يموتون فيستريحون ولا احيانا حياة - [00:11:29](#)

طيبة ولباقي العذاب السبب وكلما نضجت الجلود تبدل الجلود تبديل تجديد يعني تجدد نفسه هي الجلود هي هي الجلود هي هي ما ما تغير والاجساد هي هي والاشخاص هم الذين يعذبون لا غيرهم - [00:11:47](#)

آية تبديل تجديد لا تبديل شيء اخر جلد الاخر وانما يفصل الجلود تجدد نسأل الله السلامة والعافية كل الضرورة جنودهم بدلهم ليذوقوا العذاب اي والله الحكمة الحكمة يستمر الاعداء ان الله كان عزيزا حكيم - [00:12:05](#)

كما قال سبحانه يوم تبدل الارض عن الارض التبديل ليس تبديل اعادة ارض اخرى بل هو نفس الارض تمد كما يمد الاديب ويزال مع ما على ظهرها من اشكال ووهاد وجبار وتمد كما مد مناديل - [00:12:25](#)

هذا هو تبديلها ليس ارضا اخر وان هي نفس الارض نفس تبدل تبديل يعني اعادة ووازالة ما عليها من جبار ووهاد اثبات اسم العزيز والحكيم لله وصفة العزة والحكمة - [00:12:43](#)

عز فحكم فعل عذبهم فهو عذبهم الامر حكمته وعدله سبحانه وتعالى والمؤمنون اثابه الله فضلا منه واحسانه. والكافر عذبهم الله عدل منه وحكمة. نعم. عنوان بيان مآل الصالحين وهو الجنة ونعمتها. قوله - [00:13:03](#)

والذين امنوا وعملوا الصالحات ستدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. هذا اخبار عن مآل السعداء في جنات عدن التي تجري فيها الانهار في جميع فجاجها ومحالها وارجائها. هذا اخبار؟ هذا اخبار عن مآل - [00:13:24](#)

سعداء في جنات عدن التي تجري فيها الانهار في جميع فجاجها ومحالها وارجائها حيث شاءوا واين ارادوا وهم خالدون فيها ابدا لا يحولون ولا يزولون ولا يبغون عنها حولا. قوله لهم فيها ازواج مطهرة - [00:13:44](#)

اي من الحيض والنفاس والاذى والاخلاق الرذيلة والصفات الناقصة. كما قال ابن عباس رضي الله عنهم مطهرة من الاقذام والاذى وكذا قال عطاء والحسن والضحاك والنخاعي وابو صالح وعطيته السدي. وقال مجاهد مطهرة من البول - [00:14:04](#)

والحيض والنخاع والبزاق والمني والولد. قوله وتدخلهم ظلا ظليلا اي ظلا عميقا كثيرا طيبا انيقا. روى ابن جرير عن عن ابي هريرة

رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسيرة - 00:14:24  
الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها شجرة الخلد وهذه الاية الكريمة فيها بيع الجزاء المؤمنين وان الله تعالى اعد لهم الجنات وهي البساتين التي تجري من تحتها الانهار. انهار الماء وانهار اللبن وانهار الخمر وانهار العسل - 00:14:44  
وان الله تعالى اعد لهم من الكرامة ازواج مطهرة مطهرة من الاقذار حسا وبعدا يظهر بالاقدار الحسية من البول والمخاط والحيض  
وأندفاس وغير ذلك من انواع ومطهرة معنى من الاخلاق الرذيلة - 00:15:04  
والصفات السيئة لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلها وهي الجنة فانها ظل ظليل ونور مضطرب واما الحديث الذي ذكره فان  
في الجنة شجرة يسيرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها. ويشد الخلد. يعني - 00:15:24  
يسرك في ظلها لو كان لها ظل الجنة كلها نهار مطرد ما فيها شمس وظل كلها ورد كلها قال تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا  
والمعنى لو كان لها ظل لكان الراكب يسير في ظلها - 00:15:40  
بيتعبر لا يقطعها وهم في نهار كل الجنة كلها نهار مطرد ليس عنده ليل ولا نهار بل نهار مضطرب ويعرفون اه مقدار الايام بانواع  
تأتيهم من قبل العرش انواع من قبل العرش - 00:16:01  
في المساواة في الصباح قال تعالى ولهم رزق هي بكرة وعشية. يعني بمقدار بكرة والعشي بمقدار البكرة والعشاء ولا ما عندهم بكرة  
وعشا ما عندهم صباح ومساء وليل ونهار؟ لا - 00:16:20  
كلها الجنة كلها نهار مطرد وليس فيها حر ولا برد ولا اذى ولا بخاط ولا اوساط ولا بول ولا وليس فيها شيء شيء من  
هموم الدنيا واتعابها ومعاصيها كل هذا منفي - 00:16:32  
ولا تتتوسخ ثيابهم ولا يبلغ ثيابهم لا يهدرون ولا يبولون ولا يتمخضون ولا يموتون ولا يمرضون ولا يسقمون اسأل الله الكريم فظله.  
نعم. لهم فيه ازواجا مطهرة وندخلهم الجنة. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها. امين - 00:16:49  
احسن الله اليك هل يكون في الجنة حامل ولادة ظاهر النصوص انها ليس فيها حبل ولا ولادة قال بعض العلماء اذا اشتته المؤمن  
الولد كان حمله رضاعه وخطابه وشبابه بمقدار ساعة - 00:17:04  
كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ان رجلا من الجنة قال يشتهي الزرع والجنة فيها ما تشتهي العفس فزرع فذر  
وزرع وحصد وفي مقدار ساعة كله - 00:17:23  
قال خذ يا ابن ادم ما يشبعك شيء قال رجل من عباده هذا ما تراه الا فلان الا قرشيا او كذا او انصاريا ولا تراه يعني ليس من  
البادية البادية - 00:17:46  
مع ليس عندنا زرع نعم قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله نعم ما  
يعظكم به ان الله كان سمعيا بصيرا. عنوان الامر باداء الامانة - 00:18:02  
يخبر تعالى انه يأمر باداء الامانات الى اهلها. وفي حديث الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادي  
الامانة الى من ائمنك ولا تخن من خانك. رواه الامام احمد واهل السنن. وهذا يعم جميع الامانات الواجبة - 00:18:23  
على الانسان من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلوات والزكوات والصيام والكافارات والكافارات والنذور وغير ذلك مما هو  
مؤمن عليه. ولا يطلع عليه العباد ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع - 00:18:43  
وغير ذلك مما يأْتِمُنُونَ به بعضهم على بعض من غير اطلاع بيته على ذلك. فامر الله عز وجل بادائتها فمن لم يفعل ذلك في الدنيا اخذ  
منه ذلك يوم القيمة كما ثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمؤمن - 00:19:01  
ان الحقوق الى اهلها حتى يقتصر للشاة الجماء من القراء. وروى ابن جرير عن ابن جريج في الاية قال نزلت في عثمان ابن طلحة  
قبض منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة فدخل في البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الاية ان الله - 00:19:21  
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها؟ نزلت في عثمان ابن طلحة. نعم قبض منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح  
الکعبه. الله اكبر. فدخل في البيت يوم الفتح. فخرج وهو يتلو هذه الاية. ان الله - 00:19:41

يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الاية. فدعا عثمان اليه مفتاح و قال عمر بن الخطاب الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الاية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - [00:19:58](#)

فداء ابي وامي ما سمعته يتلوها قبل ذلك. وهذا من المشهورات ان هذه الاية نزلت في ذلك. وسواء كانت نزلت في ذلك او لا؟ فحكمها عام. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهم و محمد بن الحنفية. هي للبر والفاجر - [00:20:18](#)

اي هي امر لكل احد عنوان الامر بالعدل في القضاء. و قوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل. امر منه تعالى بالحكم بالعدل بين الناس ولهذا قال محمد بن كعب و زيد بن اسلم و شهر ابن حوشب ان هذه الاية انما نزلت في الامراء يعني الحكم بين - [00:20:38](#)

وفي الحديث ان الله مع الحاكم ما لم ما لم يجر فاذا جار وكله الله الى نفسه. وفي الاثر عدل منك عبادة اربعين سنة نسأل الله له شواهد هذا اليوم كعبادة اربعين سنة في تخرير اخر؟ احسن الله اليك. و قوله ان الله نعم ما - [00:21:01](#) به ان يأمركم به من اداء الامانات والحكم بالعدل بين الناس وغير ذلك من اوامره وشرائطه الكاملة العظيمة الشاملة و قوله تعالى ان الله كان سميها بصيرا. اي سميها لاقوالكم بصيرا بافعالكم - [00:21:24](#)

بهذه الاية الكريمة الامر باداء الامانات والحكم بالعدل والثبات على العظيمين الحكم الاول اداء الامر باداء الاعمالات والامانات عامة تشمل الاموالات التي تتصل بحقوق الله والاماكن التي تتصل بحقوق الخلق - [00:21:43](#) وليس خاصة بالودائع وان كان اشتهر ان هذه الاية نزلت في عثمان ابن طلحة وكان هو اللي معه مفتاح الكعبة يعني كانوا يتوارثونه مفتاح الكعبة وان امانة عندهم. خرج النبي وهو يتلو هذه الاية واعطاه المفتاح - [00:22:03](#)

فقال ما معناه؟ جاء كما في الاصل لا ينزع منكم الا ظالم هذا من نوع من الامانة والامانة عامة الامانات عامة تكليف اللي تتصل بحكم الله وصلت امانة وغسل من الجناية امانة وهو امانة والزكاة امانة وبر الوالدين امانة وصلة الارحام امانة. كذلك حقوق الخلق والديون - [00:22:24](#)

ودائع وغيرها كله دعاء داخل في الامانة. يجب على الانسان ان يؤدي الامانة امانة التكليف التي بينك وبين الله وحقوق الخلق تؤديها اليه ان الله تؤدوا الامانة للاهل والقاعدة عند اهل العلم العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السفر وان كان سبب خاص - [00:22:49](#)

فيها اعطاء عثمان بن طلحة المفتاح الا ان الا ان حكم عليه عام في جميع الامانات التكليف تشمل حقوق الخلق وحقوق الناس والحكم الثاني العدل الحكم بين الناس بالعدل ولهذا واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل - [00:23:10](#)

وجوب الحكم بالعدل والعدل هو الحكم بالعدل هو العمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله من الاحكام التي شرعاها الله يحكم بها بين الناس وبهذا تؤدي الحقوق الاهلية - [00:23:37](#)

ان الله ليعلم ما يعظكم به يعني من اداء الامانات والحكم ان الله كان سميها بصيرا يعني سمعوا لاقوالكم واصبروا باعمالكم لا يخفي عليه خافية وعلیم بمن يؤدي الحقوق وبيان الامانات لاهلها ومن يحكم بالعدل وعلیم بمن لا يؤدي الامانات ولا يحكم بالعين - [00:23:57](#)

وسوف يجازيه على ذلك اسم السميع واسم البصير وصفة السمع وصفة البصر وبهذه الاية وجوب اداء الامانات وانها عامة في حكم الله وجوب الحكم بالعدل تحريم الجور والظلم. نعم احسن الله اليك قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان تنازعتم في شيء فردوه - [00:24:19](#)

الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا عنوان الامر بطاعة الامير في المعروف. روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول - [00:24:46](#)

واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي اذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية. وهذا اخرجه بقية الجماعة الا ابن ماجة - [00:25:04](#)

وقال الترمذى حديث حسن غريب. وروى الامام احمد عن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عمل

عليهم رجلا من الانصار فلما خرجوا وجد عليهم في شيء فقال لهم ايس قد امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - 00:25:17

طيعوني قالوا بلى قال اجمعوا لي حطبا ثم دعا ببنياني فاضرمتها فيه ثم قال عزمت عليكم لتدخلنها قال فهم القوم ان يدخلوها قال فقال لهم شاب منهم انما فررتكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار - 00:25:37

تعجلوا حتى تلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان امركم ان تدخلوها فادخلوها. فقال قال فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف. اخرجه في - 00:25:57

في حين وروى ابو داود عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة واخرجه. وعن عبادة ابن الصامت - 00:26:17

رضي الله عنه قال وبایعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ویسرنا واثرة بين والا نزاع الامر اهله. قال الا ان تروا كفرا بواحا عندکم من الله عندکم فيه من الله برهان. اخرجه وفي - 00:26:37

الحديث الاخر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلي اسمعوا واطيعوا وان وان امر عليکم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة رواه البخاري - 00:26:57

وعن ام الحسين رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع يقول ولو استعمل عليك ولو استعمل عليکم عبد يقودكم بكتاب الله اسمعوا له واطيعوا. رواه مسلم. وفي لفظ له عبد حبشاً مجدها. وفي الحديث الصحيح -

00:27:11

المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني. ومن عصى اميري فقد عصاني. ولهذا قال تعالى اطيعوا الله - 00:27:31

اي اتبعوا كتابه واطيعوا الرسول اي خذوا اي خذوا بسننته واولي الامر منكم اي فيما امروكم به من طاعة الله لا في لا في معصية الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله كما تقدم في الحديث الصحيح انما الطاعة في المعروف - 00:27:51

عنوان الامر بالرجوع الى الكتاب والسنة عند التنازع. وقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. قال مجاهد وغير واحد من السلف اي الى كتاب الله وسنة رسوله. وهذا امر من الله عز وجل بان كل شيء تتنازل - 00:28:11

الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يرد التنازع في ذلك الى الكتاب والسنة. كما قال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله فما حكم بهم الكتاب والسنة وشهادا له بالصحة فهو الحق. وماذا بعد الحق الا الظلال؟ ولهذا قال - 00:28:31

على ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اي ردوا الخصومات والجهالات الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه لم يردو اي يردووا الخصومات والجهالات الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فتحاكموا اليهما فيما - 00:28:51

بيانكم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. فدل على ان من لم فدل على ان من لم يتحاكم في محل النزاعين والسنة ولا يرجع اليهما في ذلك فليس مؤمنا بالله ولا بالاليوم الآخر. وقوله ذلك خير اي التحاكم - 00:29:11

الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والرجوع اليهما في فصل النزاع خير واحسن تأويلا. اي احسن عاقبة واما كما قاله السدي وغير واحد. وقال مجاهد واحسن جزاء وهو قريب - 00:29:31

وهذه الاية الكريمة وجه الله تعالى الخطاب فيها للمؤمنين يا ايها الذين امنوا وخطاب الى وجهه المؤمنين فهو اما خير يأمرؤن به واما شرينهون عنه. كما قال عبد الله بن مسعود - 00:29:50

اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فان الخير تؤمر به او شروط فعله وهذا خطاب موجه الى قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر بكم - 00:30:03

امر الله تعالى بطاعة الله وبطاعة الرسول وبطاعة ولة الامر قال يا ايها اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولكن طاعة الله مطلقة وطاعة الرسول مطلقة لأن الرسول لا يأمر الا بالبطل اما طاعة ولة الامر فهي مقيدة - 00:30:17

مقيدة بما لم يمر من معصية قال العلماء ولهذا فان الله تعالى اعاد الفعل يقول اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولن بعثوا في اولي

الامر. ما قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واطيعوا الله - [00:30:33](#)

قال اطيعوا الله واطيعوا الامر لبيان ان طاعة ولی الامر تابعة لطاعة الله ورسوله اذا امر ولی الامر بطاعة الله ورسوله وجب الطاعات  
واما امر بغير طاعة الله ورسوله فلا يطاع - [00:30:47](#)

ولكن ليس معنى ذلك انه يخرج عليه ويقاتل لا لكن لا يطاع في المعصية خصوص المعصية لا يطاع فيها لو قال لك ولی القوم ايش رأيك بالامر ولی الامر؟ اشرب الخمر ما تطيعه. لكن ليس لك ان تخرج عليه وتقاتلها وتؤل بالناس عليه لا. لكن لا تطيعه في خصوص المعصية - [00:30:59](#)

يا ايها الذين اطيعوا الله واطيعوا الرسول لا احد يطعن في المعاصي الا ب اذا امر ابنه بالمعصية وقال ائنني من البقالة بدخان لا يطيعه ولكن ليس مع ذلك انه يتمرد عليه ويعصيه ويعقه لا - [00:31:18](#)  
لكن لا يطيق المعصية ويتناطف مع اليوم يا والدي هذا لا يجوز وهذا محرم ولا يجوز لي ان اطيعك في المعصية ولكن اطيعك في غير هذا شيء طيب بدله وهكذا - [00:31:31](#)

الزوجة اذا امر زوجها بمعصية لا تطيعه الخادم اذا امره سيد ابن العاص لا يطيعه ما احد يطاع في المعاصي لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق لكن ليس مع ذلك انهم يتمرون عليهم لا - [00:31:43](#)  
لا يطيرون في الخرص بالمعصية يا ايها الذين اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولهاذا قال سبحانه فان تنازلتم في شيء فردوه الى الله والرسول والاحاديث التي سقطها المؤلف فيها بيان - [00:31:55](#)  
ان ان ولادة الامور لا يجوز عليهم الخروج عليهم بالمعاصي لا يطعن في معصية ولكن لا يخرج عنه من المعاصي اذا عملوا المعاصي لا يجب الخروج عليه وانما متى يجوز الخروج عليهم - [00:32:10](#)

بشروط اشارت الى الاحاديث منها قوله عليه الصلاة والسلام كما امرنا النبي صلی الله عليه وسلم ان نسمع ونطيع في منشطنا ومكرهنا وعسرنا واثرنا قال الا ان ترى كفرا بواحا عندكم من الله في برهان - [00:32:25](#)  
هذه سورة الخروج ان يفعل ولی الكفر او لا يكون الكفر البواح ولا يكون عندك فيه من الله برهان. کم شرط يعني يكون يفعل الكفر لا فسوق ولا معصية كان يكون بواح يعني کفر صريح ما في ما في لبس. عندكم من الله في برهان دليل واضح من الكتاب والسنة - [00:32:43](#)

اما اذا كان کفر لكن في لبس ما هو بصريح او دليل واضح ان تبقى على الاصل لابد يكون يفعل کفر ما يفعل المعصية لان يكون بواح واضح لا لبس فيه. ثالثا عندكم الله في برهان - [00:33:02](#)

يكون دليله واضح من الكتاب والسنة. رابعا الشرط الرابع وجود البديل الذي يحوحل محله اذا خرج خرج على ولی الامر الذي فعل الكفر نائي بولي امر مسلم ويكون کافر مثله. لا بد يكون بديل يوجد بديل اما اذا - [00:33:16](#)  
البديل ما في الا مثله لا ابقى على الاول والشرط الخامس وهو وجود القدرة اريد القدرة اما اذا كان الانسان ما عنده قدرة انما الكافر يحكم الناس بالحديد والنار لاحظ فيه تبقى تعاون معه فيما يخفف الشر - [00:33:33](#)

ولا يكلف الشروط الخمسة جاز. ان يفعله اليوم الكفر وان الكفر يكون الكفر طواح صريح لا بأس فيه. وعلى كل دليل واضح من الكتاب والسنة. وان يوجد البديل المسلم الذي يحل محله وان توجد القدرة والاستطاعة - [00:33:52](#)  
خمسة شروط الا ترى کفر بواحا عندكم الله فيه برهان وفي دليل على هذا الحديث يدل على ان المعاصي لا تجب الخروج على ولادة الامور ولكن لا يطاع ولی الامر في المعصية اذا امر شخص بالمعصية ما يطيعه - [00:34:08](#)

لكن لا يخرج عليه المعاصي لا تجب الخروج لأن مفسدة الخروج اعظم مفسدة المعاصي ولهاذا فان الخوارج الان الخوارج يخرجوا على المعاصي ويسهبون في رقة الدماء يعني يتربت على اراقة الدماء وانشقاق الناس - [00:34:24](#)  
واختلال الامن تفرق الناس وتربص الاعداء بهم الدوائر الى غير ذلك من المفاسد هذه مفاسد عظيمة ايها اعظم مفسدة المعصية مفاسد المعصية اقل نفس المعصية صغيرة فعل ولی الامر معصية - [00:34:43](#)

لكن انت ت يريد تخرج عليه وتفعل هذه ترتب على هذه المفاسد عظيمة تكون يصبر على على المعصية وعلى المعصية اللي يفعلهولي الامر اسهل من كونه من الخروج الذي يؤدي الى ارقة الدماء واحتلال الامن وتطاحن - [00:35:02](#)

الناس تربص اللادعاء بهم الدوائر وفتنه تترتب على الخروج تقضي على الاخضر واليابس فهذه النصوص دليل على انه لا يجوز الخروج على مثل الامر بالمعاصي لان في سنن الخروج ترتب عليها مفاسد عظيمة - [00:35:18](#)

الا اذا جاءت وصلت الكفر ووصلت الشروط وصلت الكفر مع الشروط الخمسة نعم هذا الجسر يا ايها الذين اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم سبب مثل هذه الاية في قصة عبد الله بن حذافة. عبد الله بن حذافة - [00:35:36](#)

امره النبي صلى الله عليه وسلم سرية خرج اميرة عاصرية فلما فقال لهم الم يأمركم رسول الله بطاعته؟ قالوا بلى. قال اجمعوا لي [00:35:53](#) حطبا فجمعوا الحطب فلما جمعوا قال اشعلوا الاعراب فاشعلوها. فلما اشعلوها قال ادخلوا فيها -

نظر بعضهم الى بعض وقال امنا اقتربنا من النار امنا بالله ورسوله كيف ندخل النار وهم بعضهم ان يدخلها فقال بعضهم لا تعجلوا حتى تسألو رحمة الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:12](#)

فلما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه تركه حتى سكن غضبه فقال النبي لو دخلوها ما خرجوا منها هذا يعني شديد يعني المعنى انه لو دخلوها استمر عذاب الدنيا بعد عذاب الآخرة. استمروا - [00:36:22](#)

يعني وهذا من باب الوعيد بباب الوعيد ارتكبوا كبيرة وليس انهم كفروا بل هذا من باب الوعيد بباب الوعيد. لو دخلوها ما خرجوا منها [00:36:37](#) انما الطاعة في المعروف وليس من المعروف ان الانسان يدخل ما يحرق نفسه بالنار لا هذا ليس بالمعروف -

معصية فلا يطاعها الامير في هذه المعصية قال ادخلوها ادخلوها النار معصية والانسان يقتل نفسه ويحرق نفسه عن المعصية لا يجوز ولهذا قال لو خرجوا لو دخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة بالمعروف - [00:36:54](#)

فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول في هذه الاية دليل على ان على وجوب الرجوع الى الكتاب والسنة في مسائل خلاف وان الناس اذا اختلفوا في مسألة فانه يرجع الكتاب والسنة - [00:37:10](#)

وما امر به الكتاب والسنة وجب العمل به بل سنة كتاب السنة حاكمان على كل احد على قول كل احد كل احد يحكمه الكتاب والسنة ان تنازلم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. في دليل على ان - [00:37:25](#)

بشرط الایمان الرجوع على الكتاب والسنة وان من لم يتحاكم الى الكتاب والسنة فليس بمؤمن بذلك خير واحسن تأويلا يعني الرجوع للكتاب والسنة والعمل خير واحسن عاقبة واما في هذه الاية الكريمة وجوب طاعة الله وجوب طاعة الرسول ووجوب طاعة ولادة الامور - [00:37:45](#)

في غير معصية الله وفي الاية الدليل على وجوب الرجوع الى الكتاب والسنة عند التنازل وهو يدل على ان من لم يرجع الى الكتاب والسنة ويتحاكم في النزاع فليس لقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. وفي دليل على - [00:38:06](#)

ان الرجوع الى الكتاب والسنة خير واحسن عاقبة واما نعم - [00:38:24](#)